

أخبار البويهيين من خلال "زين الأخبار" للجريزي "ت: ٤٤٣هـ"  
م. م ابتهاج محمد عبد الكريم

أخبار البويهيين من خلال "زين الأخبار" للجريزي "ت: ٤٤٣هـ"

م. م ابتهاج محمد عبد الكريم

جامعة البصرة - مركز دراسات البصرة والخليج العربي

الملخص

يعد كتاب أبو سعيد عبدالحى الضحاك بن محمود الجريزي المتوفي سنة ٤٤٣هـ. والمعروف بكتاب (زين الأخبار) هذا الكتاب من أبرز المصادر التي اعتمد عليه العديد من المؤرخين في ذكر أخبار البويهيين ونسبهم. بعدما اختلف المؤرخون في أصول البويهيين هل كانوا ذوي أصول عربية ام اعاجم بينما ذهب البعض منهم الى القول بأن البويهيين هم أتراك. لذا سوف يسلط هذا البحث في ذكر اصولهم ومن أين جاء لقب بويه واهم أخبارهم وكيف دخل البويهيين الى بغداد وأعلنوا الخلافة بها.

الكلمات المفتاحية: البويهيين، السامانيين، الجريزي، بغداد

أخبار البويهيين من خلال "زين الأخبار" للجريزي "ت: ٤٤٣ هـ"  
م. م. ابتهاج محمد عبد الكريم

---

---

**Buyids news through "Zain Al-Akhbar" by Al-Jardizi "T: 443 AH"**

**M. M Ibtihal Muhammad Abdul Karim**

**University of Basra - Center for Basra and Arabian Gulf Studies**

**Abstract**

Abu Saeed Abdulhai al-Dahak's book is the book of Abu Said Al-Dahak bin Mahmud al-Jardisi, who died in 443 Ah. Zain al-Akhbar is one of the most prominent sources on which many historians have relied on to mention the news and proportions of the Bohemians. After historians differed in the origins of the Bohemians, were they of Arab origin or dictionaries, while some argued that the Bohemians were Turks. This research will therefore highlight their origins, where the title of Boeh came from, their most important news, and how the Bohemians entered Baghdad and declared a caliphate

**Key words:** Bohemians, al-Jardis ,Baghdad

## المقدمة

رفضت الشعوب التي دخلت تحت حكومة الدولة العربية الإسلامية التي كانت خاضعة للدولة الساسانية للتقسيمات الاجتماعية التي فرضها الأمويين عليهم وجعلهم مواطنين من الدرجة الثانية باعتبار أنهم أصحاب حضارة عريقة وتراث محمود؛ ولهذه الأسباب وغيرها استنقاد دعاة بني العباس من استقطاب الكثير منهم لصالح قضيتهم حتى ساعدوا في نجاح مساعي الثورة العباسية التي دعت (الرضا من آل محمد) ووعدت بفرض المساواة بين المسلمين جميعاً. وعلى كل حال لم يكتفي الفرس بنظام المساواة الذي إقامه به بنو العباس بعد نجاح الثورة؛ فأخذت طموحاتهم تزداد بخلط العنصر الفارسي بالخلافة أو تكوين إمارات مستقلة عن الدولة الإسلامية؛ فتشكل تيار مضاد عربي بزعامة الأمين و أمه زبيدة، وبلغ الصدام أشده بعد وفاة الرشيد بين التيار العربي الذي ذكرناه وبين المأمون - زعيم الحزب الفارسي-، وانتهى هذا الصدام بمقتل الأمين وتسلم المأمون لحكمه لحكومة الدولة الإسلامية .

وإضافة لكل هذا فقد تكونت إمارات وبرزت دعوات انفصالية كثيرة منها عصبية ومنها دينية ومنها مذهبية، ومن الدعوات التي ظهرت هي دعوة الحركات الزيدية والتي قامت في طبرستان وكانا لهذه الحركة التي خلفها زيد بن علي من خلال اخباره ويحيى ابنه في تلك البلاد كان لها وقع كبير وتجاوب مأهول، فقد أحب الناس القاطنين في تلك المناطق الواقعة بالقرب من بحر قزوين ومناطق أذربيجان افراد البيت العلوي وأعانوهم في مطالبتهم بحقوقهم السياسية والتي تعتبر من قبل البعض من ضروريات الدين الإسلامي و التي ابتلعت من قبل بني العباس، فأخذت الدعوات الزيدية تنتشر في تلك البلاد والمناطق بصورة كبيرة حتى ادمجت بالموروث الساساني والفارسي وتقربت إلى قلوب الناس حتى أصبحت اساس اعتناقهم للمذهب، ومن الاقوام التي اخذت على عاتقها الذب عن الحركات الزيدية العلوية في تلك المناطق هم الديالمة، فبرزت أسماء قادة الديلم في المصادر التاريخية كأبرز الشخصيات التي تزعمت جيوش تلك الحركات، ومن أفراد الديالمة الذين انطوا تحت ظلة الدعوات الزيدية هم أولاد بويه والذين ابتدأ مشوارهم كجنود افراد يؤتمرون بأمر القادة الكثيرين من اتباع المذهب الزيدي، ثم علا نجمهم فملكوا رقع واسعة من مفاصل الدولة الإسلامية ومنحوا الالقاب السلطانية و الخلع الثمينة وصاروا قوة لا يستهان بها حتى اجبروا الخلافة العباسية ومن حولها في الاعتراف بسلطانهم من جهه و منافسة الإمارات القائمة في بلدان المشرق الإسلامي من جهة أخرى ، لذا اهتمت المصادر التاريخية بذكر اخبارهم وحروبهم، واعتنت بذكر التفاصيل السياسية لإمارتهم المتعاقبة، فمن المصادر ما كان مختصاً بذكرهم ومن المصادر ما رأى من

الضرورة إيراد أخبارهم، وموضوع بحثنا عن أخبار الدولة البويهية الوارد في كتاب أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود الجرد يجزي المتوفى سنة ٤٤٣ هـ. والمعروف بـ "زين الأخبار". وكان من أبرز المصادر التي عولت عليها في هذه الدراسة هو كتاب "تجارب الأمم وتعاقب الهمم" لـ أحمد بن محمد مسكويه المتوفى سنة ٤٢١ هـ، وكتاب "المنتظم في تواريخ الملوك والأمم" لـ أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد المعروف بـ ابن الجوزي، المتوفى سنة: ٥٩٧ هـ. وكذلك كتاب: "الكامل في التاريخ" لـ عز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم المعروف بـ ابن الأثير، والمتوفى سنة ٦٣٠ هـ".

قسمت الدراسة إلى مبحثين رئيسيين، فكان المبحث الأول مختصا بالجرديزي وما يتعلق باسمه وحياته وتأليفه للكتاب ثم ذكر المواضيع التي وردت فيه ومنهجيته، كذلك ذكرنا مقدمة عن البويهيين والآراء التي تحدثت عن نسبهم. أما المبحث الثاني فكان بعنوان "أخبار البويهيين من خلال كتاب زين الأخبار" وذكرنا فيه أهم الأخبار الواردة في كتاب الجرديزي و المختصة بذكر البويهيين. وكانت من أبرز المعوقات التي واجهت الدراسة هو الاختصار الشديد الوارد عن الجرديزي فيما يخص أخبار البويهيين واختلاف ألفاظها مع مصنفات التاريخ الأخرى، وقد اجتزناها بحمد الله ونعمته بهذه الوريقات عسى أن تنال رضا القارئ الكريم . والحمد لله رب العالمين

**المبحث الأول:**

**أولاً: الجرديزي: اسمه، كنيته، حياته:**

أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود الجرديزي<sup>(١)</sup> وان اسمه هذا تم كشفه من عدة مواطن في كتابه "زين الأخبار" نفسه؛ فقد أغفل المؤرخين الحديث عنه والكتابة عن سيرته. ولقبه الجرديزي نسبة إلى مدينة جرديز، وهي ولاية بين غزنة والهند<sup>(٢)</sup> جنوب شرقي مدينة كابل بأفغانستان وجنوب غرب جلال آباد وشرق غزنيين بالقرب من حدود وزيرستان على رأس الطريق بين غزنيين والهند.<sup>(٣)</sup>

ويبدو أنه عائش في غزنة بأفغانستان و كتب مصنفة فيها. فقد سُمي الكتاب "زين الأخبار" تيمنًا بالسلطان عبد الرشيد بن السلطان محمود الغزنوي، وقد لقب السلطان عبدالرشيد بـ "زين الملة".<sup>(٤)</sup>

حاولت مترجمة الكتاب "عفاف السيد زيدان" قدر الإمكان التعرف على شخصية مؤلف كتاب "زين الأخبار" والوقوف في حياته إلى أنها لم توفق بشكل كامل إلى بالاستعانة على الكتاب نفسه أو بالاعتماد على نسخ الكتاب المخطوطة في مكتبة الكلية الملكية في مدينة كامبريدج والتي نسخت عام "٩٠٣ أو ٩٣٠ هـ". كذلك بالاستعانة بالكتب المتأخرة مثل كتاب طبقات اكبري لنظام الدين

أحمد بن محمد مقيم الهروي. وأوردت ان نص الكتاب هو صحيح النسبة للجرديزي وفقاً لأصول النقد المعروفة وعدم وجود الشك الذي لم يتسرب إلى أحد من العلماء والدارسين والمحققين.<sup>(٥)</sup>

### ثانياً: منهجية ومحتوى كتاب زين الأخبار:

اشتمل كتاب الجرديزي على تسعة عشر باباً، ابتداءً الباب الأول بذكر طهمورث بن اينكهد والذي يذكر فيه أحداثاً غيبية وأساطير تقضي بتسلط الشياطين على بني البشر، ثم ذكرى جمشيد بن ويونكهان متابعاً الذكر للملوك الذين حكموا بلاد فارس في العصور السحيقة حتى انتهى بـ زوبن طهماسب بن زوبن.<sup>(٦)</sup> اما الباب الثاني فكان تحت عنوان: "الكيانيون" والذي تابع تعداده لملوك بلاد فارس مع ذكر سيرة مختصرة لكل واحد منهم وابتداءً بذكر كيقباز بن دع بودكا وكيكايوس بن كيقباز "باني سمرقند" وانتهى بـ دارا بن داراب.<sup>(٧)</sup> وكان الباب الثالث بعنوان: "ملوك الطوائف"، والباب الرابع حمل عنوان: "ملوك الساسانيين" وابتدأه بذكر أردشير الجامع بن بابك والذي قضى على ملوك الطوائف في بلاد فارس واسترسل في ذكر ملوك الساسانيين حتى انتهى بذكر قباذ بن فيروز.<sup>(٨)</sup> والباب الخامس ذكر فيه الأكاسرة وبتدائه كانت لـ "توشيروان العادل" ومنتهاً بـ يزيدجرد بن شهريار وذكر فيه تفاصيل مقتله على يد ماهوى مرزبان<sup>(٩)</sup> مدينة مرو ثم أختتم سيرة هذا الملك قائلاً: "واختتمت به مملكة العجم واستولى بعد ذلك على إيران وهي لا تزال في ايديهم حتى الآن، وستظل كذلك حتى يوم القيامة بمنة الله تعالى".<sup>(١٠)</sup>

اما الباب السادس فكان تحت عبارة: جدول في تواريخ خلفاء وملوك الإسلام و ابتداءً بذكر النسب الطاهر للنبي محمد (صلى الله عليه وآله) كما ألحق ذلك بجدول بين فيه أسماء أعمامه وعماته ونسأوه وآبائهن وقبائلهن، وذكر أبناءه ودوابه وأسماءها ومواليه وغزواته. وهكذا استمر في ذكر التفاصيل الخاصة بالنبي (صلى الله عليه وآله) حتى سمى وزرائه بذكر كل من: أبو بكر وعمر بن الخطاب. ثم ذكره أن والد الرسول (صلى الله عليه وآله) توفاه الله وعمر الرسول شهرين، وتوفيت أمه وعمره أربعة أعوام. واكمل حتى ابتداءً بإشارة لخلافة أبي بكر وعمر وعثمان والإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ثم اورد جدولاً بين من خلاله أسماء الخلفاء الراشدين الخمسة وكناهم وأنسابهم وألقاب وأسماء أمهاتهم ثم أسماء حجابهم وكتائبهم وتوقعات أختامهم وأعمارهم وسنة ابتداء خلافة كل واحد منهم ومدتها والحق هذا الجدول بجدول آخر ذكرى فيه حكام بني أمية منتهاً بذكر مروان بن محمد الحمار.<sup>(١١)</sup>

والباب السابع كان بعنوان: "في أخبار خلفاء وملوك الإسلام"، وابتدأه بذكر أبو بكر مشيراً إلى ارتداد قبائل اليمامة، ثم ذكرى خلافة عمر بن الخطاب وإشارة مختصرة لمعركة القادسية، ثم خلافة عثمان بن عفان وذكر انه أول من إنشأ ديوان الجند.<sup>(١٢)</sup> ثم ذكر خلافة الإمام أمير

المؤمنين علي ابن أبي طالب والإمام الحسن الذي تنازل عن الحكومة رغما عنه بسبب الحيل والخداع الذي يتبعه معاوية بن أبي سفيان الأموي ذلك الزمان.<sup>(١٣)</sup> ثم ذكر "عصر ولاية بني أمية" والذي كان مختصراً جداً فأشار فيه إلى تسليم معاوية بن أبي سفيان للحكومة ثم تسلم مروان الحمار لها وسقوطها ودور أبو مسلم في ذلك ملحقاً ما أورده بجدول بين فيه أسماء الخلفاء العباسيين ذكراً أسمائهم الكاملة وأسماء أمهاتهم وزرائهم وأسماء أشهر القضاة في عصر كل واحد منهم والكتّاب والحجّاب ونقوش أختامهم وأعمارهم وسني ابتداء الخلافة وعهودهم، وهذا الجدول ابتداء بذكر أبو العباس السفاح وانتهى فيه بـ القائم بأمر الله، ثم ذكر الباب الخلافة ودولة بني العباس وأن المتمعن في كتاب "زين الاخبار" يرى أن الأخبار الواردة في هذا الباب كان فيها القليل من التفصيل على عكس ما ورد في الصفحات المتعلقة بذكر خلفاء بني أمية ولعل ذلك راجع إلى عوامل سياسية حسب رأينا.

ولم ينتهي الباب السابع إلى هنا وإنما أكمله بذكر أخبار أمراء خراسان، وأورد جدولاً كاملاً في ذلك، كما ذكره إمارة كل واحد منهم مبيّناً أهم الأحداث التاريخية لكل واحد منهم، وكانت الأخبار مبتدأه بذكر أبو مسلم الخراساني ومنتهية بذكر مودود بن مسعود<sup>(١٤)</sup>.<sup>(١٥)</sup> وهذا الفصل - الفصل السابع - فيه معلومات ثرة لمن أراد التعمق في أخبار خراسان وبلاد فارس؛ فقد ذكر ولاية الطاهريين على مدينة خراسان كطاهر بن الحسين وطلحة بن طاهر وعبد الله بن طاهر وطاهر بن عبد الله ومحمد بن طاهر ثم ذكر فتنة يعقوب بن الليث مؤسس إمارة الصفارية وعمرو بن الليث. ثم تحدث بالتفصيل عن ولاية السامانيين وأنسابهم وإمارة كل واحد منهم، وتعتبر إيرادات الجرديزي مهمة جداً لطالب التاريخ في هذه الفترة وذلك انه أورد في نهاية ذكره للأمير أبو الفوارس عبد الملك بن نوح ما نصه: "ولكن هذه الأخبار عن يمين الدولة رأيت أكثرها رأى العين، ماذا فعل الأمير محمود رحمه الله في الهند أستان؟ ماذا فعل في النيمروز وخراسان وخوارزم؟ وكيف فتح القلاع في العراق؟ وبأي طريقة قطع الصحاري وعبر الفيافي وصعد الجبال وطوى الطرق الوعرة المخيفة؟ وكيف حارب؟ وكيف قهر عظماء الملوك؟ ثم يذكر أبي القاسم محمود بن ناصر الدين ويلحقه بجملة: "أطال الله بقاءه وأدام عزه وسلطانه وثبته ملكه وكب عداه" مما يعني انه شهد معظم أحداث تلك الحقبة مما يُعطي صورة واضحة لمجمل أحداثها والتي يكتنفها الغموض أحيانا أو أنها محاطة بالندرة بسبب قلة المعلومات الواصل إلينا؛ بسبب عدم اكتراث الكثير من المؤرخين للأحداث السياسية والاجتماعية لتلك البقعة الجغرافية أو ضياع الكثير من الموارد المعلوماتية التي تخص هذا الجانب بسبب الفوضى السياسية أو لقلة نشاطات الترجمة المختصة بهذا الجانب.

كما أورد عدة أخبار سياسية تحت عنوان: "بداية الترك السلاجقة" والتي ذكر فيها أخباراً عن الأمير محمود الغزنوي حتى ذكر ولاية الأمير جلال الدولة محمد بن يمين الدولة، ثم مسعود بن يمين الدولة ثم ولاية الأمير مودود بن ناصر .

أما الباب الثامن فذكر فيه كيفية استخراج التواريخ الأربعة<sup>(١٦)</sup> أحدها من الآخر، كما أورد جدولاً للأعياد وأسبابها وأفرد لها باباً كاملاً وهو الباب التاسع والذي ذكر فيه مجموعة من الحوادث والأعياد الشيعية كوصول رأس الإمام الحسين إلى دمشق ويوم حملة ومقتل زيد بن علي ولادة السيدة فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووقت وفاتها وولادة الإمام الحسين ويوم المباهلة وفاة أبي طالب عم النبي (صلى الله عليه وآله).<sup>(١٧)</sup>

والباب العاشر كان فيما يختص بأعياد اليهود، والباب الحادي عشر في أسبابها، والباب الثاني عشر في أعياد النصارى، والثالث عشر في أعياد المجوس والرابع عشر في شرحها والباب الخامس عشر في أعياد الهند والسادس عشر في شرحها. وأما الباب السابع عشر فكان مختصاً بالمعارف والأنساب، وفيه ذكر لأحوال وانساب الترك والخلخ<sup>(١٨)</sup> والكيماك واليغمانية والخرخيز والغز وغيرها. الباب الثامن عشر كان في معارف الروم والتاسع عشر في معارف الهند.

#### ثالثاً: البويهيون نسبهم وابتداء أمرهم:

قبل الخوض في غمار كتاب زين الأخبار لابد لنا من أن نذكر لمحة عن بني بوية وابتداء أمرهم . والبويهيون مختلف حوله نسبهم؛ فأورد الصابي أنهم من أصول عربية من خلال انتسابهم إلى بهرام بن الضحاك بن الأبيض بن ضبة بن أد.<sup>(١٩)</sup> كما أورد ابن مأكولا "وأما بويه بفتح الواو وسكون الياء التي تليها وهي معجمة باثنتين من تحتها فهو أبو شجاع بويه بن فنا خسرو بن تمام بن كوهي بن شيرزيل الأصغر بن شير كذه بن شيرزيل الأكبر بن شيران شاه شيرفنه بن سستان شاه بن سسن فرو بن شروزيل بن سسنادر بن بهرام جور الملك ابن يزدجر الملك بن هرمز الملك كرمانشاه بن سابور الملك بن سابور ذي الاكتاف بن هرمز الملك بن نرسي الملك بن بهرام الملك بن بهرام الملك ابن هرمز الملك بن سابور الملك بن ارد شير الملك الجامع بن بابك بن ساسان الأصغر بن بابك بن ساسان الأكبر، بقية النسب مشهور، هو أبوي الملك عماد الدولة ابن الحسن علي وركن الدولة وما عز الدولة وأولادهم ملوك الديلم ومن ولده بوي بن الحسن بن بويه."<sup>(٢٠)</sup> ونقول انه إيراد ابن ما كولا هذا أصبح في ما بعد مادة للنسابة والمؤرخين في ارجاع البويهيين إلى أنسابهم ؛ فقد اعتمده ابن الجوزي،<sup>(٢١)</sup> وابن الأثير،<sup>(٢٢)</sup> وابن خلدون<sup>(٢٣)</sup> والذي رأى أن هذا النسب مدخول معللاً أن الرياسة على قوم لا تكون في غير اهل بلدهم .

وذكر القلقشندي عند ذكره لبلاد الديلم، أورد: "و وهم جيل من الأعاجم سكنوا هذه البلاد فعرفت بهم، وبعض الناس يزعم أنهم من العرب من بني ضبة ومنهم كان بنو بويه القائمون على خلفاء بني العباس ببغداد".<sup>(٢٤)</sup> أما الزبيدي فيذكر في تعريفه للديلم: هم أصحاب الشور الأعاجم من بلاد الشرق. وقال كراع: هم الترك وهم بنو الديلم بن باسل بن ضبة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر، قاله ابن الكلبي<sup>(٢٥)</sup>، وضعهم بعض ملوك العجم في تلك الجبال فربلوا بها.<sup>(٢٦)</sup>

أما ابن طباطبا<sup>(٢٧)</sup> فيرى غير ذلك كله، فأورد: اما نسبهم فيرتفع من بويه الى واحد من ملوك الفرس حتى يتصل بيهودا بن يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم الخليل وكذلك آدم أبو البشر ، وليسوا من الديلم وإنما سمو بالديلم لأنهم سكنوا بلاد الديلم. وهنا يطرح سؤال لابن طباطبا الا وهو كيف ينتهي نسبهم إلى واحد من ملوك الفرس وهم ليسوا من الديلم؟ وما صحة ارجاع نسب ملوك الفرس إلى السامية؟

وكباحث في التاريخ الإسلامي أرى استحالة قبول الرأي القاصي بأنهم من احفاد الأسر الملوكية والساسانية؛ وذلك أنهم يمتنون الصيد والحطابة، حتى روت بعض المصادر أنه أبا شجاع فناخسرو لا يمتلك دينارين في شبابه!!<sup>(٢٨)</sup> وهذا لا يتماشى مع السنن السائدة عندهم ذلك الزمان والتي تقتضي برفع وتقديم الأسر الساسانية واصحاب الدم الملكي. ويتبين لنا مما تقدم أنهم أسرة من الديالمة امتهنوا الصيد وغيرها من الأعمال الشاقة ثم عملوا كمرتزقة لتأمين حياتهم المعيشية -كحال معظم الديالمة. وعلى كل حال لا يمكننا قبول رأي الصابي أيضا؛ فمن المؤكد انه مدفوع بعوامل سياسية خصوصا إطلاق صراحه من قبل صمصام الدولة بعد أن حبسه ضد الدولة بسبب آرائه ورسائله.

تكاد أن تجمع المصادر التاريخية إلى ذكر حادثة غبية تروي مستقبل تسلم بني بويه للسلطة ألا وهي أن أبا شجاع رأى في منامة أنه يبول ويخرج من ذكره نار عظيمة استطالت وعلت حتى كادت تبلع السماء ثم انفجرت وصارت ثلاث شعب وتولد من تلك الشعب عدة شعب ، فأضاءت الدنيا بنيرانها ثم رأى العباد والبلاد خاضعين لتلك البلاد مسلمين طائعين ، فلما قص هذه الرؤيا على منجم اخبره أنه يكون له ثلاثة أولاد يملكون الأرض ومن عليها ويعلو ذكهم في الآفاق كما علت تلك النار ويولد لهم جماعة ملوك بقدر ما رأى من تلك الشعب.<sup>(٢٩)</sup>

وفي قصة علو نجم آل بويه انه بعد سيطرة العلويين على منطقة طبرستان وانتزاعها من أيدي السامانيين انضوى أولاد بويه تحت قيادة الاطروشي واعتقوا المذهب الزيدي كحال معظم الديلم وقادتهم، ومنهم ماكان بن كالي<sup>(٣٠)</sup> (الذي كان قائد أولاد بويه) ولى بن النعمان<sup>(٣١)</sup> وأسفار بن شيرويه<sup>(٣٢)</sup> ومرداويج بن زيار<sup>(٣٣)</sup>.

وفي ذكر سعود نجم علي بن بوي اورد ابن الأثير : "خرج من بلاد الديلم جماعة تقدم ذكرهم لتملك البلاد منهم ماكان بن كالي وليلى بن النعمان وأسفار بن شيرويه ومرداويج بن زيار وخرج مع كل واحد منهم خلق كثير من الديلم وخرج أولاد أبي شجاع في جملة من خرج وكانوا من جملة قواد ما كان بن كالي".<sup>(٣٤)</sup> وبقي أولاد بويه ينتقلون تحت أمرة القواد الديالمة إلا أن أهلتهم خبراتهم العسكرية على أن يكون أمراء في جيش ما كان بن كالي. وبعد سوء العلاقة بين مرداويج وماكان ودخول الأول مدينة طبرستان رأى بنو بويه ضرورة انسحابهم من معسكر ما كان لضعفه وعجزه فاستأذنوه و لحقوا بمر داويج فأحسن إليهم و كتب لهم العهود ومنها تولية علي بن بويه منطقة الكرج.<sup>(٣٥)</sup> وساروا إلى الري وبها حينئذ وشمكير بن زيار - أخ مر داويج- و وزيره الحسين بن محمد الملقب بالعميد، وحدث ان ندم مرداويج على تولية أولاد بويه فارسل إلى أخيه وشمكير يأمره بمنعهم من المسير إلى أعمالهم إلى أنه وزير وشمكير لما قرأ كتاب مرداويج أرسل علي بن بويه يستحثه بالسرعة إلى عمله، فلما بلغ ابن بويه الكرج أطلع وشمكير على الرسالة و أشار عليه بعدم اتخاذ إجراءات متسرة فتركه. وفي مقابل ذلك روت المصادر بحسن سيرة علي بن بويه في أعماله فارسل الناس إلى مرداويج يشكرونه على توليته إياه واصفين سياسة الضبط التي اتبعتها علي بن بويه في مدنهم وقراهم، ثم أن علي بن بويه اتبع سياسة اللين وإغداق العطايا والحلم على رعيته فمالوا إليه وطاعه .

واستوحش مرداويج من هذه الأمور وعظمت عليه هذه الأمر فإنه اخذ يفكر في القادة الذين أنفذهم منافسين له في المنطقة ذاتها فارسل إليهم طالبا قدومهم عليه، فخشي بعض القادة ممن إستأمنوا وانسحبوا من ما كان للمرداويج على أنفسهم فكان من حنكة علي بن بويه أن يأخذ العهود منهم لمظاهرة مرداويج فأجابوه جميعهم فجبى مال كرج واستأمن إليه شيرزاد وهو من اعيان قواد الديلم فقويت نفسه بذلك وسار بهم عن كرج إلى اصبهان وبها المظفر بن ياقوت في نحو من عشرة آلاف مقاتل وعلى خراجها أبو علي بن رستم فارسل علي بن بويه إليهما يستعظفهما ويستأذنهما في الانحياز إليهما والدخول في طاعة الخليفة ليمضي إلى الحضرة ببغداد فلم يجيباه إلى ذلك وبرز ابن ياقوت عن اصبهان ثلاثة فراسخ وكان في أصحابه جيل وديلم بمقدار ستمائة رجل فاستأمنوا إلى علي بن بويه ومن معه لما بلغهم من كرمه، فضعف قلب ابن ياقوت وقوي جنان ابن بويه فواقعه واقتتلوا قتالا شديدا فإن هذا من أبناء ياقوت واستولى عماد الدولة على اصبهان وعظما في عيون الناس لأنه كان في تسعمائة رجل هزم بهم ما يقارب عشرة آلاف رجل، وبلغ ذلك الخليفة القاهر بالله فاستعظمه وبلغ خبر هذه الواقعة مرداويج فأقلقه وخاف على ما بيده من البلاد واغتم غما أن شديدا.<sup>(٣٦)</sup>

## المبحث الثاني: أخبار البويهيين من خلال كتاب زين الأخبار

### ذكرى دخول البويهيين بغداد:

ورد أول ذكر لبني بويه في كتاب الجريزي عند ذكره لخلافة المستكفي<sup>(٣٧)</sup> " ٢٩٢-٣٣٨ هـ"،  
أورد: "هو أبو القاسم عبد الله بن علي المكتفي، وقد ظل في الخلافة ستة عشر عاما ثم سلموا  
عينيه وخلعوه؛ فقد أرسل توزون - وكانوا يقبونه بأمر الأمراء - نفرا من عنده سلموا عيني المكتفي  
حتى كف بصره وخلعوه، وقد مات وهو على هذا النحو، وحينما سمع أبو الحسين أحمد بن بويه هذا  
الخبر قدم من الأهواز إلى بغداد وأبعد الترك عنها فاستعانوا بأبي محمد الحسن بن أبي الهيجاء<sup>(٣٨)</sup>،  
فقدم الحسن معهم إلى بغداد وحاربوا أبا الحسين أحمد بن بويه ودامت الحرب أربعة أشهر، وهزم ابن  
الحمداني والترك ورجعوا إلى الموصل، واستولى أبو الحسين بن بويه على بغداد وقام بأعمال  
المستكفي وارسل العاملين إلى كل مكان". وهذا السرد مختلف عند باقي المؤرخين فابن الأثير أورد  
عند ذكره لاستيلاء معز الدولة على بغداد: لما كاتب ينال كوشة معز الدولة بن بويه وهو بالأهواز  
ودخل في طاعته سار معز الدولة نحوه فأضطرب الناس ببغداد فلما وصل إلى باجسرى اختفى  
المستكفي بالله وابن شير زاد وكانت إمارته ثلاثة أشهر وعشرين يوما فلما استتر سار الاتراك إلى  
الموصل فلما أبعدها ظهر المستكفي وعاد إلى بغداد إلى دار الخلافة وقدم أبو محمد الحسن بن محمد  
المهلبى صاحب معز الدولة إلى بغداد فاجتمع بأبن شيرزاد بالمكان الذي استتر فيه، ثم اجتمع  
بالمستكفي فإظهر المستكفي السرور بقدوم معز الدولة واعلمه أنه إنما استتر من الاتراك ليتفرقوا  
فيحصل الأمر لمعز الدولة بلا قتال . ووصل معز الدولة إلى بغداد فنزل بباب الشماسية ودخل من  
الغد إلى الخليفة المستكفي وبايعه وحلف له المستكفي وسأله معز الدولة أن يأذن لابن شير زاد  
بالظهور وأن يأذن أن يستكتبه، فأجابته إلى ذلك فظهر ابنه شير زاد ولقي معز الدولة فولاه الخراج  
وجباية الأموال وخلع الخليفة على معز الدولة ولقبه ذلك اليوم معز الدولة ولقب أخاه عليا عماد  
الدولة ولقب أخاه الحسن ركن الدولة وأمر أن تضرب ألقابهم وكناهم على الدينار والدراهم.<sup>(٣٩)</sup>  
وأشبهه مادة تاريخية صادفتها تشابه ما أورده الجريزي هو ما أورده الزركلي في ذكر خلافة المتقي  
بالله، أورد: المتقي لله (٢٩٧-٣٥٧هـ / ٩١٠-٩٦٨م) إبراهيم بن المقتر بالله جعفر بناء المحتوى قد  
بلغ أحمد بن موفق بن المتوكل أبو إسحاق خليفة عباسي ولي الخلافة بعد موت أخيه الراضي بالله  
سنة ٣٢٩ هـ ودامت خلافته أربع سنين إلا شهرا وأيام كان فيها المسيطرون على الملك في أيام سلفه  
مسيطرون عليه، غير انه وفق لاستبدال اشخاص بأشخاص وكان موصوفا بالصلاح والتقوى، يقول:  
نديمي المصحف. وفي أيامه تولى إمارة الأمراء (توزون) التركي (سنة ٣٣١هـ) و خافه المتقي  
فخرج باهله من بغداد عاصمته إلى الموصل ومنها إلى الرقة. وتوزون يأمر وينهى. وفي سنة

٣٣٣ هـ بعث الى توزون يستأمنه، فاقسم له بالأمان، فركب الفرات وبلغ السندية فقبض عليه توزون وخلعه، وسمل عينيه، وجيء به الى بغداد، فسجن وهو أعمى إلى أن مات. <sup>(٤٠)</sup>

ذكرى الجرديزي لتردي الوضع الاقتصادي في بغداد عشية دخول البويهيين بغداد :

يرد الجرديزي قائلاً: "وفي عهد المستكفي زادت الأسعار في بغداد وتقشي الوباء ومات كثير من الناس وحينما رحل أحمد بن بويه من بغداد قل الوباء وانخفضت الأسعار و رخصة الغلات وكثرت." <sup>(٤١)</sup> والاستفادة من هذا النص تأتي بوجهين اثنين؛ طاولهما وقوع الغلاء والمجاعات في بغداد عشية دخول البويهيين بغداد وهذا من الثوابت التاريخية؛ فتناول هذا الموضوع الكثير من المؤرخين لكنهم اختلفوا في تحديد المشكلة وسببها، فابن مسكويه <sup>(٤٢)</sup> رجح سبب ذلك إلى قيام معز الدولة باقتطاع السلطان والمستترين وحقوق بيت المال لجنده وقواعده وخواصه، الأمر الذي ادى إلى ضياع حقوق الرعية ثم انه استخرج الاموال من غير محالها الشرعية، فصارت أرض العراق السواد مغلقة وزالت أيدي العمال عنها الأمر الذي ادى إلى الاستغناء عن أكثر الدواوين حتى جمعت الأعمال كلها في ديوان واحد. كما أوعز أن سوء التدبير هذا أدى إلى سوء العاقبة وخراب البلاد وفساد العسكر وسوء النظام؛ فإنه بني على أصول خارجة عن الصواب. واطافة ابن مسكويه أن الأمر لم يقتصر إلى ذلك وحسب إنما قام ابن بويه في مسامحة الوزراء المقطوعين وقبل منهم الرشاي ثم قبل الشفاعة في وقت لم يكن مناسباً في الوقت الذي اقطع فيه الجند الاقطاعات كان السعر مفرط للغلاء والقحط، فتمسك الراحون بما في أيديهم من اقطاعاتهم. كما اضاف <sup>(٤٣)</sup>: "ثم ركب معز الدولة الهوى في امور غلمانة فتوسع في إقطاعاتهم وزياداتهم وإسراف في تمويلهم وتخويلهم فتعذر عليه أن يذخر ذخيرة لنوائبه أو أن يستفضل شيئاً من ارتفاع ولم تزل مؤنته تزيد ومواده تنقص حتى حصل عليه عجز لم يكن واقفاً على حد منه بل يتضاعف تضاعفاً متفاقماً وأدى ذلك على مر السنين إلى الإخلال بالديلم فيما يستحقون من اموالهم وداخلتهم المنافسة للأتراك من أجل حسن احوالهم. وقادت الضرورة إلى ارتباط الأتراك وزيادة تقربهم والاستظهار بهم على الديلم وبحسب انصراف العناية إلى هؤلاء ووقوع التقصير في أمور أولئك فسدت النيات وفسد الفريقان اما الأتراك فبالطمع والضرارة وأما الديلم فبالضر والمسكنة واشربوا إلى الفتن وصارت هذه المعاملة لقاحاً لها وسبباً لوقوع ما وقع والثاني هو تلاشي حدوث الغلاء بمجرد انسحابهم منها." هذا وأورد الهمداني <sup>(٤٤)</sup>: "وقد استولى ناصر الدولة على السفن وجعلها بالجانب الشرقي فلحق الناس بجانب الغربي مجاعة شديدة وكانت الأسعار بالشرقي رخيصة والقرامطة من اصحاب ناصر الدولة يعبرون ويجولون بين الديلم وبين الغلات فابتاع وكيل معز الدولة له كر دقيق بعد الجهد بعشرين الف درهم" ثم اضاف <sup>(٤٥)</sup>: "قال بعضهم رأيت امرأة تقول أنا بنت ابن قرابة ومعي حلي وجواهر تزيد على الف

دينار فمن يأخذها ويسقيني شربة ماء؟ فما جابها احد وماتت وما فتشها أحد لشغل كل إنسان بنفسه وأمره معز الدولة برفع السيف والكف من النهب<sup>٤٦</sup>، والواضح من كلام الهمداني انه يحمل ناصر الدولة ومن معه مشكلة ارتفاع الأسعار و المجاعة التي حصلت. أما ابن كثير<sup>(٤٦)</sup> فقد أورد عدة أحداث ذكر فيها وقوع المجاعات في بغداد وانتشار الأوبئة وأكل الجراد للمحاصيل الزراعية لكنه أرخها جميعا إلى ما قبل دخول البويهيين بغداد.

#### مراسيم الاعتراف بالأمراء البويهيين:

وثاني الأخبار التي ورد فيها ذكر للبويهيين عند الجريزي هو في ذكره للخليفة العباسي المطيع لله<sup>٣٣٤-٣٦٣هـ</sup>، "أورد: "حينما تولى الخلافة ضبط أبو الحسين أحمد بن بويه كل أعماله، وأمر فأقاموا جسرا على دجلة، وأصلح الضياع التي تخربت من قبل، وأظهر الخير في أمور الرعية، ورفع نظام السجون والتعذيب، وقضى على العادات السيئة التي أستنها الاتراك، ووضع علي الحسن بن أبي الهيجاء - الذي كان رئيسا للترك وكان مقيما بالموصل وأتى أيضا هذه الأعمال - وضع عليه جباية وافرة كان يرسلها كل شهر إلى الخزينة، وقد لقبوا علي بن بويه بعمادة الدولة وأبا الحسين بمعز الدولة وحسناً بركن الدولة."<sup>(٤٧)</sup> وخلاصة الرواية أن المطيع لله هو من خلع علي بني بويه وأعطى لهم اللقب في حين يرى كثير من المؤرخين أن المستكفي هو من فعل ذلك قبل دخولهم لبغداد لانتصارهم بعد سمل عيني المكتفي. ومن المؤرخين الذين ذكروا ذلك:

١. ابن مسكويه: أورد أخبار إطلاق الخلع والألقاب عليهم في زمن المستكفي، ومما جاء في كلامه: ثم لبس الامير الخلع وكنى ولقب بمعز الدولة ولقب اخوه أبو الحسن علي بن بويه بعماد الدولة واخوه أبو علي الحسن بن بويه بركن الدولة وأمر أن تضرب القابهم وكناهم على الدنانير والدرهم وانصرف بالخلع إلى دار مؤنس.<sup>(٤٨)</sup>

٢. ابن الجوزي: أورد ودخل أبو الحسين فلقبي المستكفي بالله ووقف بين يديه طويلا وأخذت عليه البيعة للمستكفي، واستحلف له بغلظ الايمان ولخواصه، وحلف المستكفي لأبي الحسين بن بويه وأخويه، وكتب بذلك كتاب، ووقعت فيه الشهادة عليهما، ولبس أبو الحسين الخلع، وطوق، وسور، وعقد له لواء، وجعل أمير الأمراء وهو أول ملوك بني بويه، ولقب اخواه الأكبر علي عماد الدولة، وأخوه الأوسط أبو علي الحسن ركن الدولة، وأمر أن تضرب ألقابهم وكناهم على الدنانير والدرهم.<sup>(٤٩)</sup>

٣- ابن كثير: أورد<sup>(٥٠)</sup>: "واقبل معز الدولة أحمد بن الحسن بن بوي في جحافل عظيمة من الجيوش قاصدا بغداد فلما اقترب منها بعثة إليه الخليفة المستشفي بالله الهداية والإنزالات، وقال للرسول: أخبره إنني مسرور به، وإني أنا ما اختفيت من شر الاتراك الذين انصرفوا إلى الموصل

وبعث إليه في الخلع والتحف ودخل معز الدولة بغداد في جمادى الأولى من هذه السنة بنزلها في باب الشماسية، ودخل من الغد إلى الخليفة فبايعه ودخل عليه المستشفى والقهوة في معز الدولة والقضاء أخاه أبا الحسن بعماد الدولة و أخاه أبا علي الحسن بركن الدولة.

#### ذكر التنافس البويهي - البويهي على بغداد:

كذلك من الأخبار التي وردت فيها ذكر للبويهيين هو ما يخص بختيار البويهي الذي صاهر الخليفة الطائع، فيذكر انه أطلع عمه الحسن بن بويه على افعال سبكتكين جاشني الذي عاش فسادًا طالبا العون من ابن عمه فناخسروا من بلاد فارس، فارسل الحسن بن بويه ابن العميد للحرب في دير العاقول وتناظر سبكتكين لحربهم لكن المنية وأفته وبعد أربعة أيام. ثم يورد أن أحداث وقعت بين بختيار والترك في واسط حتى فر الترك قاصدين بغداد ويذكر حدوث معركة حامية الوطيس والتي كان على اثرها انسحاب الترك من بغداد الى الموصل ودخول أبو شجاع فناخسرو الى بغداد.<sup>(٥١)</sup> وهذا الخبر وارد عند ابن الجوزي<sup>(٥٢)</sup> فذكر: "ثم ان عز الدولة أدخل يده في اقطاع سبكتكين، فجمع سبكتكين الاتراك الذين ببغداد، ودعاهم إلى طاعته فأجابوه، وراسل أبا إسحاق بن معز الدولة يعلمه بالحال، ويطعمه أن يعقد له الأمر، فاستشار والدته، فمنعته من ذلك، فصار إليها من ببغداد من الديلم، وصوبوا لها محاربة سبكتكين، فحاربوه فقهرهم واستولى على ما كان ببغداد لعز الدولة، وثارَت العامة تنصر سبكتكين، وبعث سبكتكين إلى عز الدولة يقول له: أن الأمر قد خرج عن يدك، فاخرج لي عن واسط وبغداد ليكونا أي وتكون البصرة والاهواز لك، ولا تفتح بيننا باب حرب، وكتب عز الدولة إلى عضد الدولة يساعده ويستجده، فمأطله بذلك، ثم أن الناس صاروا حزبين، فأهل التشيع ينادون بشعار عز الدولة والديلم، وأهل السنة ينادون بشعار سبكتكين والأتراك، واتصلت الحروب، وسفكت الدماء، وكبست المنازل، و أحرقت الكرخ حريقة ثانية." وهنا يتبين لنا التضاد في مجموع روايتين؛ فالجريزي يرى أنه سبكتكين أظهر العصيان وسرق المال وخزائن السلاح وأفسد، كما ذكر انه كان يغير على بيوت أهل الصلاح فيسفكون الدم ويسلبون أموال الناس ويعتدون على أعراضهم ومحارمهم. في حين يرى ابن الجوزي ان سبكتكين ثار لإدخال بختيار يده في إقطاعه أو إن جذر المشكلة كان طائفيًا مبيناً ذلك من الشعارات التي هتف بها الجيشان وكانت السبب في ميولهم وهي الجبهتين السنية المتمثلة بسبكتكين والشيعية المتمثلة بعز الدولة بختيار وابن عمه أبي شجاع.<sup>(٥٣)</sup>

ويورد الجريزي: "وقدم أبو شجاع الى بغداد وأقام فيها، وأسمعوا أبا شجاع أخبارا عن بختيار، وأنه كان حقير النفس، وضعيع الهمة، خسيس الطبع، فنصحه أبو شجاع عدة مرات ولكن دون فائدة وكان أبو شجاع رجلا جادة مستتير الرأي ذكي الطبع فحبس بختيار واستولوا على أمواله وأعماله.

وحيثما وصلت أخبار باختيار وأبي شجاع إلى عمهما الحسن بن بويه اغتم وتكدر، وبكى وأغلق الباب على نفسه، ولم يعط أذنا بالمثل بين يديه في البلاط، وكتب رسالة، وأرسل رسولا إلى أبي شجاع هو أبو الفتح بن العميد، واهتم أبو الفتح اهتماما بالغا، فكف يد أبي شجاع عن اختيار، ورد إليه أمواله وولايته وكتب باختيار رسالة إلى العم يشكر فيها أبا شجاع، ورجع أبو شجاع إلى فارس".<sup>(٥٤)</sup>

واختلف ابن الأثير مع الجريزي في نقل الخبر المتعلق بسوء العلاقة بين أبو شجاع وبختيار، فيرى ان أبو شجاع قبض على عز الدولة باختيار وإخوته سنة ٣٦٤ هـ لفرض سيطرته والانفراد ببغداد، الامر الذي يدعا المرزبان بن عز الدولة باختيار والذي كان واليا على البصرة في أن يكاتب ركن الدولة، فذكرى ما نصه: وكان عضد الدولة قد طمع في العراق استضعف باختيار وإنما خاف أباه ركن الدولة فوضع جند باختيار على أن يثوروا به ويشغبوا عليه ويطالبوه بأموالهم والإحسان لأجل صبرهم فقابل الاتراك ففعلوا ذلك وبالغوا، وكان باختيار لا يملك قليلا ولا كثيرا وقد نهب البعض واخرج هو الباقي والبلاد خراب فلا تصل يده الى أخذ شيء منها. وأشار عضد الدولة على بختيار بترك الالتفات اليهم والغلظة لهم عليهم ووعده انه إذا فعل ذلك توسط الحال بينهم على ما يريد، فظن بختيار انه ناصح له مشفق عليه ففعل ذلك واستعفى من الإمارة وأغلق باب داره وصرف كتابه وحجابه فراسله عضد الدولة ظاهرا بمحضر من مقدمي الجند يشير عليه بمقاربتهم وتطيب قلوبهم وكان أوصاه سرا ان لا يقبل منه ذلك فعمل بختيار بما أوصاه وقال لست اميرا لهم ولا بيني وبينهم معاملة وقد برئت منهم فترددت الرسل بينهم ثلاثة ايام وعضد الدولة يغريهم به الشغب يزيد وارسل باختيار إليه يطلب نجاز ما وعده به ففرق الجند على عدة جميلة واستدعى باختيار وإخوته إليه فقبض عليهم ووكل بهم جمع الناس واعلمهم استعفاء بختيار عن الإمارة عجزا عنها ووعدهم بالإحسان والنظر في امورهم فسكنوا إلى قوله وكان قبضه على بختيار في السادس والعشرين من جمادى الآخرة".<sup>(٥٥)</sup>

كما أورد: " لما قبض على بختيار كان ولده المرزبان<sup>(٥٦)</sup> بالبصرة متوليا لها فلما بلغه قبض والده امتنع فيها على عضد الدولة وكتب إلى ركن الدولة يشكو ما جرى على والده و عميه من عضد الدولة ومن أبي الفتح بن العميد ويذكر له الحيلة التي تمت عليه، فلما سمع ركن الدولة ذلك ألقى نفسه عن سريه إلى الأرض وتمرغ عليها وامتنع من الأكل والشرب عدة أيام و مرض مرضا لم يستقل منه باقي حياته".<sup>(٥٧)</sup>

وأورد الجريزي: ولقب الطائع أبا الفتح الكاتب بذى الكفائيتين<sup>(٥٨)</sup> ويقولون: إن أبا شجاع كان رجل متكبرا مغرورا، كتبوا له في قصاصة: أن العسكر نزل في قصر ولم يكن له حق في النزول،

فكتب أبو شجاع على ظهر القصاصه الجواب: (سأريكم آياتي فلا تستعجلون). وكانت مكاتبات أبي الفتح بن العميد وأبي جعفر أحمد بن الحسين العتبي<sup>(٥٩)</sup> ذات منزلية؛ فقد توسط كلا الكاتبين بين آل بويه والسامانيين، والقوا بينهم المودة والألفة وأزالوا الوحشة.<sup>(٦٠)</sup>

### دور البويهيين في تنصيب الخليفة القادر وعزل الطائع:

كما أورد الجريزي أسفل ذكره للخليفة القادر بالله ما نصه: " كان أبو نصر بهاء الدولة ابن عضد الدولة عدوا للطائع، وكانا دائما يتحدث عن مساوئه ويبحث عن عيوبه، وكان دائم التدبير ضده، ولكن لم يكن قد آن وقت القضاء، وقد مكنت بنت بختيار - التي كانت زوجة للطائع - لأبي نصر، حتى دخل قصره، وحمل ما أراد من متاعه وخرج، وتواطأ مع الرعية، وخلعوا الطائع في شعبان سنة احدى وثمانين وثلاثمائة. وظللت الخلافة شاغرة ثلاثة وعشرين يوما فلم يكن احد يصلح لها، وأرسل أبو نصر بهاء الدولة رسولا، فأحضروا احمد بن إسحاق بن المقتدر من بطائح اليمن، وكان ينزل لدى أمير اليمن متكررا، وقد أفاض في إكرامه وعقده معه العهود وفي اليوم الذي وصل فيه قاصدا بهاء الدولة كان قد شرب في قصر أمير اليمن وناما ثملين وحينما وصل هذا الخبر اعد له الامير الركائب من الدواب والفرش والأواني والخدم وسيره من اليمن إلى بغداد معززا مكرما. وحينما وصل إلى بغداد اسماه (أبو نصر بهاء الدولة): القادر بالله، وولاه الخلافة. وكان القادر شديد الذكاء والمكر، مستتير الرأي، ولشدة مكره ودهائه سموه: ابن دمنة، وكان غاية في الذكاء. وحينما استقرت له امور الخلافة أحضر الطائع لمناذمته، وأجرى امورا كان أولها: أنه جعل ابنه أبا الفضل وليا لعهد، ولقبه: الغالب بالله، واشهد حجاج خراسان وعظماء العراق على هذا. ومات أبو الفوارس بن عضد الدولة في بغداد في جمادى الاخر سنة تسع وسبعين وثلاثمائة، وجلس مكانه بهاء الدين وضياء الملة وغيث الأمة أبو نصر شفيق عضد الدولة، واخرج الجيش الذي كان في فارس مع صمصام الدولة وباكاليجار من قلعة كبول واستولى على فارس وعاداه الترك. ثم ذهب إليه أبو علي ابن أبي الفوارس عضد الدولة الملقب بقمر الدولة، وحاربهم صمصام الدولة وهزمهم، فرجعوا الى بغداد، وشنت عدة حروب بين باكاليجار وأبي نصر حتى تخربت اكثر مدن الاهواز والبصرة. وفكر جماعة من أهل فارس أن يصعدوا القلعة، فقد حبسوا أبناء بختيار فيها، وأن يفكوا قيود أبناء بختيار وأن يخرجوهم منها، وهكذا فعلوا، وخرج أبناء بختيار، واضطربت مدينة فارس بسبب خروجهم، وخالف الجيش بعضه بعضا. وأراد باكاليجار أن يحاربهم فلم يستطع، وتغلبوا عليه، وقبضوا عليه وقطعوا رأسه. وحينما وصل هذا الخبر إلى بهاء الدولة أراد أن يثار له فاخرج أبناء بختيار من هذه النواحي، وهرب سالار بن بختيار، وذهب إلى كرمال وكان زعيمهم، وقد لقبوه بنور الدولة، فتبعه بهاء الدولة وقتل سالار غلمانة في واشهر، وحملوا رأسه وأحضروها الى بهاء الدولة. وحينما رأى

ذلك اشأزت نفسه وامر فسلخوا جلود هولاء الغلمان الذين قطعوا رأس سالار وصلبوهم، وأمر فنادوا في الجيش: إن هذا جزء من يمد يده الى سيده، ولا يخاف الله عزوجل، وينسى حقوق سيده ويكفر بنعمته. (٦١)

ونستخلص عدة حوادث من هذا السرد وهي كالتالي:

١. تواطئ بنت باختيار زوجة الطائع مع أبي ناصر بهاء الدولة بن عضد الدولة للإطاحة به الطائع وهذا ما تم فعلا فذكره ابن مسكويه والذي رأى أن ذلك كان بالتواطؤ مع أبي الحسن المعلم. (٦٢) وأورده ابن الجوزي (٦٣) مع عدم ذكر لتواطؤ زوجته أو أي شخص آخر ولا ذكر لسكر القادر في اليمن وإنما اورد انه كان مختبئا بالبطيحة. وهذا ما أورده ابن الأثير أيضا. (٦٤)

٢. ذكر قتل الخدم لسالر بن بختيار الملقب بنور الدولة. وهذا الخبر كان مختصرا جدا عند الجريزي.

٣. ذكر ولاية عهد أبي الفضل الغالب بالله ابن الطائع لله، وهذه المادة وردت عند ابن مسكويه في حوادث ٣٩١ هـ، وورد ما نصه (٦٥): " وفي يوم الاحد الخامس منه جلس الخليفة القادر بالله أطل الله بقاءه للحاج الخراسانية واعلمهم انه قد جعل الامير أبا الفضل ابنه ولي عهده ولقبه: الغالب بالله، وقرأت عليهم الكتب المنشأة بذلك. " وفي مراسيم التنصيب أورد (٦٦): جلس على السدة العالية بتياب سود متقلدا سيفا بحمائل في البيت المعروف ببيت الرصاص، وبين يديه نهر يجري الماء فيه إلى دجلة، ودخل إليه الأشراف و القضاة والشهود والفقهاء واهل خراسان العائدون من الحج وقرئ في المجلس على رؤوس الملاء كتاب بتقليده أبا الفضل ولده العهد بعده وتلقيبه الغالب بالله تعالى ولا غالب إلا الله وحده لا شريك له، وكان له من السن في هذا الوقت ثماني سنين وأربعة اشهر وأيام. وكتب إلى البلاد بأن يخطب له بعده على نسخة قررت بحضرته وكانت بعد إتمام الدعاء له: اللهم وبلغه الأمل في ولده أبي الفضل الغالب بالله تعالى ولي عهده في المسلمين. اللهم وال من والاه من العباد وعادي من عادة في الأقطار والبلاد، وانصر من نصره بالحق والسداد، وأخذل من خذله بالغي والعتاد. اللهم ثبت دولته وشعاره وانبذ إلى من نابذ الحق وأنصاره >>".

٤. ذكر الموت أبو الفوارس بن عضد الدولة في بغداد في جمادى الآخرة سنة ٣٧٩ هـ، والخبر وارد عند ابن الجوزي. (٦٧)

تجدد الإشارة أن الجريزي لم يوفق في مراعاة التسلسل الزمني في سرد الاحداث فاعتمد ذكر الأمراء والولاء والحكام ثم اورد الأحداث الخاصة بكل فرد منهم، فعندما يورد حكم خلفاء بني العباس يذكر تحت كل فترة واحد منهم اهم الاحداث التي جرت في عصرة وعند انتقاله لسرد الأحداث الخاصة بالسامانيين فإنه يرجع تارة أخرى إلى نفس الزمان والوقائع التي ذكرها من قبل.

### الخلاف بين الحسن بن بويه وعبد الملك بن نوح الساماني:

ونذكر ما أورده الجريزي بذكر الخلاف السياسي والعسكري الذي نشب بين الحسن بن بويه وابن العميد الوزير من جهة وعبد الملك بن نوح الساماني من جهة أخرى، وأورد<sup>(٦٨)</sup> " أرسل الحسن بن بويه أبا الفتح بن العميد إلى أصفهان، وحارب وقبض على ابن ماكان، وأرسله إلى قلعة أركان، ولم يره أحد مرة أخرى، وكان فتح أصفهان هذا في شهر ربيع الأول سنة أربع وأربعين وثلاثمائة، وقصد الحسن بن بويه گرگان، وجاء الخبر إلى بكر بن مالك<sup>(٦٩)</sup>، وقدم الحسين فيروزان إلى حدود جاجرم، وحينما سمع عبد الملك بن نوح هذه الأخبار، جمع جيوش وأرسلها إلى بكر بن مالك، في آزدوار، ولم يصمد الحسن بن بويه وأبو علي لحرب بكر بن مالك، وذهبوا إلى طبرستان، ودعا سعيد مالك أبا الحسن محمد بن إبراهيم بن سيمجور أن يستعد في نيسابور، وقدمت رسالة الحسن ابن بويه وأبي علي الصاغاني إلى علي بن المرزبان، طلبوا الصلح مع أبي سعيد بكر ابن مالك، وضمن الحسن أن يرسل من الري وكور الجبال كل عام مائتي ألف دينار، وهدايا أخرى، وأن يمدّه الأسمطة والموائد، ولا يزاحم وشمكير في امر طبرستان، توسط علي بن المرزبان، وتم الصلح على هذا النحو، وأرسل الحسن مال الصلاح والهدايا، وحقنت الدماء ورفع العدا، واستقام أمر خراسان، وكتب المطيع رسالة إلى الحسن ابن بويه، ولم يرضه هذا الصلح الذي يتم بين الجانبين دون حد السيف وقال: ذلك عطاء جيش خراسان كل عام على قرار سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.

ونستخلص من هذه المادة نشوب الصراع بين السامانيين بقيادة بكر بن مالك من جهة والبويهيين بقيادة الحسن بن بويه من جهة أخرى، وهذه المادة وردت مقتضبة جدا عند الجريزي ولم تكن كذلك عند ابن الأثير، فأورد ما نصه<sup>(٧٠)</sup>: " في هذه السنة خرج عسكر خراسان إلى الري وبها ركن الدولة كان قد قدمها من جرجان أول المحرم فكتب إلى أخيه معز الدولة يستمده فأمدّه بعسكر مقدمهم الحاجب سبكتكين وسير من خراسان عسكرا آخر إلى أصبهان على طريق المفازة وبها الامير أبو منصور بويه بن ركن الدولة. فلما بلغه خبرهم سار عن اصبهان بالخزائن والحرم التي لأبيه فبلغوا خان لجان وكان مقدم العسكر الخراساني محمد بن ماكان فوصلوا إلى أصبهان فدخلوها وخرج ابن ماكان منها في طلب بويه فادرك الخزائن فأخذها وسار في أثره، وكان من لطف من الله به أن الاستاذ أبا الفضل بن العميد وزير ركن الدولة اتصل بهم في تلك الساعة فعارض ابن ماكان وقاتله فانهمز أصحاب ابن العميد عنه واشتغل أصحاب ابن ماكان بالتهب.

قال ابن العميد فبقيت وحدي وأردت اللحاق بأصحابي ففكرت وقلت: باي وجه ألقى صاحبي وقد اسلمت أولاده واهله وأمواله وملكه ونجوت بنفسي فرأيت القتل أيسر علي من ذلك فوقفتم و عسكر ابن ماكان ينهب ائقالي وائقال عسكري فلحق بابن العميد نفر من أصحابه ووقفوا معه واتاهم

غيرهم فاجتمع معهم جماعة فحمل على الخراسانيين وهم مشغولون بالتهب وصاحوا فانهمز الخراسانيين فأخذوا من بين قتيل وأسير وأسروا ابن ماكان وأحضر عند ابن العميد، وسار ابن العميد إلى أصبهان فاخرج من كان بها من أصحاب ابن ماكان وأعاد أولاد ركن الدولة وحرمه إلى أصبهان واستنقذ أمواله. ثم أنا ركن الدولة راسل بكر بن مالك صاحب جيوش خراسان واستماله ، فاصطلحا على مال يحمله ركن الدولة إليه ويكون الري وبلد الجبل بأسره مع ركن الدولة وأرسل ركن الدولة إلى أخيه معز الدولة يطلب خلعا ولواء بولاية خراسان بن مالك فارس إلى ذلك.

### ذكر مرض الحسن بن بويه ووفاته

أشار الجريزي إلى مرض الحسن بن بويه ووفاته في الري في الخامس من محرم الحرام سنة ٣٦٦هـ، بعدما وزع تركته على أبنائه وأفضى بكل أسراره إلى أبي شجاع فناخسرو. (٧١) وخبر وفاة ركن الدولة وارد عند الجوزي ضمن حوادث ست وستين وثلاثمائة ولم يذكر أفضاء ركن الدولة إليه بالأسرار وإنما أورد: فوجد عضد الدولة طريقا إلى ماكان يخفيه من قصد العراق. (٧٢) وذكر ذلك أيضا ابن الأثير وأورد: "في هذه السنة في المحرم توفي ركن الدولة أبو علي الحسن بن بويه واستخلف على ممالكة ابنه عضد الدولة وكان ابتداء مرضه حين سمع بقبض بختيار ابن أخيه معز الدولة." (٧٣) وذكره ابن كثير فأورد : فيها توفي ركن الدولة بن علي بن بويه وقد جاوز التسعين سنة، وكانت أيام ولايته نيفا وأربعين سنة، وقبل موته بسنة قسم ملكه بين أولاده. (٧٤)

### ذكر الحرب بين السامانيين والبويهيين زمن امارة الرضي أبو القاسم نوح بن منصور (٧٥) :

يورد الجريزي إرسال أبو الحسين العتبي فائقا (٧٦) وقابوس (٧٧) وعددا آخر من قواد الجيش الساماني الى جرجان لحرب البويهيين، كما يذكر إرسال أبو شجاع فناخسروا إلى شقيقه مؤيد الدولة الكتب طالبا المدد لملاقاة جيش تاش (٧٨) ، فكان المدد مكون من "٧ آلاف مقاتل" موزعين على جانبين: أربعة الاف لثلاثة، الأمر الذي أدى الى اندحار تاش ورجوعه إلى خراسان وعزيمة البويهيين الدخول إلى خراسان في إثر المهزومين الا أن اموت أبي شجاع فناخسرو حال دون ذلك فتوقف الجيش. (٧٩)

وهذه المادة وردت عند ابن الأثير (٨٠) مع ذكر ان مؤيد الدولة قد استمال فائقا إلى جانبه فأجابه الاخير للانضمام ووفى بذلك الأمر الذي ادى إلى هزيمة قوات السامانيين.

كما اورد الجريزي خبر اندحار تاش المسنود من قبل أبو الفوارس بن أبي شجاع شيردل شرف الدولة واقتحام نيسابور من قبل السامانيين سنة ٣٧٧هـ، وهذا الخبر يخص الانقسامات التي حدثت بين قواد جيش السامانيين نفسه، وإن ما أراد الجريزي إيصاله هو ان البويهيين استغلوا الفرصة كي يذكوا نار الحرب داخل صفوف الجيش الساماني وان ممن ذكروا دعم البويهيين لأطراف قادة

السامانيين ما أورده النرشخي<sup>(٨١)</sup>، أورد: "وجرت بينه- يقصد سيجمور - وبين تاش حروب. وتحول تاش عن السامانيين بسبب عزله وقتل الوزير ابن العتبي، ولجا إلى فخر الدولة الديلمي، فاحتفى به فخر الدولة وسلمه كركان وذهب هو إلى الري وظل تاش حتى سنة تسع وسبعين وثلاثمائة."

#### الخاتمة

من خلال دراستنا لموضوع "أخبار البويهيين من خلال "زين الأخبار" للجريزي "ت: ٤٤٣هـ" نستطيع ان نوجز اهم النتائج التي تمخضت وتوصلت اليها الدراسة وهي كالآتي:

١- البويهيون طائفة من الديالمة، امتهنوا الصيد والحطابة وتأثروا بالدعوة الزيدية في بلاد فارس وما حولها وانضوا تحت ظلها، ساعدت الظروف في لمعان نجمهم بالصعود السياسي يقابل ذلك الحنكة السياسية والمقدرة الفريدة التي تجلت عند علي بن بويه وإخوانه جعلته يتسلك السلم السياسي والعسكري ويفرض رئاسته بفترة قصيرة جدا.

٢- وردت أخبار الدولة البويهية وما يخصها عند الجريزي بصورة مختصرة جداً وبألفاظ يسيرة وأن كتابة الجريزي لأخبار بعض الخلفاء العباسيين و أمراء خراسان والأمراء السامانيين أجبرته للإشارة على اخبارهم وبعض قضاياهم؛ فتكاد أن تكون كل كتاباته في هذا الجانب ضمنية وليست رئيسية.

٣- على الرغم من الاختلاف السياسي بين السامانيين والبويهيين فإننا نجد أن الجريزي تجرد عن المساس والكتابة بالضد من الأسرة البويهية في الحال الذي نراه من مؤيدي الأسرة السلمانية، مما يجعله مؤرخاً معتدلاً، فمثلا عند ذكره لتردي الأوضاع الاقتصادية ابان دخول البويهيين بغداد؛ لم يقتصر ذكر الخبر عند الجريزي فحسب وإنما اوراده الكثير من المؤرخين الذين كتبوا عن تلك الفترة. يضاف الى ذلك انه أورد بعض تواريخ بعض الأعياد التي يحتفل بها الشيعة الزيدية والعلويين.

٤- اهتمام الجريزي بذكر الأخبار التي تخص ملوك العجم وبلاد فارس واغفاله عن ذكر وقائع وقصص الأنبياء المرتبطة بالقرآن الكريم على عكس ما لمسناه عند مؤرخي القرن الرابع و الخامس الهجريين كالطبري واليعقوبي والمسعودي، وكأن الكتاب اختص بذكر الاخبار السياسية في بلاد فارس وما حولها أو انه كان الغرض من الكتاب كان اجتماعيا لكسب رضا الأمير الرشيد حسبما رأته عفاف السيد زيدان مترجمة الكتاب، وهذه النقطة تجعل الكتاب غير مؤهل للقيام بدراسات مقارنة في جوانب ومفاصل التاريخ في تلك البقعة الجغرافية الا فيما يخص السامانيين وأمراء ولاية خراسان.

٥- لم يراعى الجرديزي التسلسل الزمني في نقل الأحداث، وإنما سجل مادته التاريخية حسب تكوين جداول؛ كجدول الخلفاء العباسيين أو جدول أمراء خراسان وجود وجدول الأمراء السامانيين مما يجعل المعلومات في الكتاب متناثرة تحتاج إلى جهد بالغ في إعادة جمعها و ترتيبها للخروج بمادة تاريخية موحدة.

٦- عاصر الجرديزي فترة من اشد فترات التاريخ الإسلامي حرجاً ألا وهي فترة القرن الرابع والخامس الهجريين، وهذه الفترة مليئة بالأحداث المتشعبة والتفاصيل الدقيقة، والرغم من دقة الأحداث الواصلة إلينا إلى أنها مغلفة بالندرة؛ لغياب الكثير من عمالقة الكتابة في التاريخ، وبروز طبقة من الكتاب تعنتي بي حركة الترجمة والكلاميات. واقتصر الكثير من المؤرخين على الكتابة في امور الخلافة وما يخصها كذلك الأغفال الكبير من لدن مؤرخين كثيرين آخرين للكتابة في القضايا السياسية في بلدان المشرق الإسلامي وكأنها مسألة إقليمية.

٧- ندرة الأخبار المختصة بالأمور الاقتصادية والاجتماعية في كتاب الجرديزي مما يجعل الكتاب غير مؤهل للعمل بدراسات مقارنة من هذا الجانب.

## الهوامش

- ١- سورة آل عمران/ ١٠٢.
- ٢- انظر: الجرديزي، أبو سعيد عبدالحى بن الضحاك بن محمود، ت: ٤٤٣هـ، زين الأخبار، تح: عفاف السيد زيدان، بلا ط، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٦م، ص ٢٥؛ ص ٢٣٨.
- ٣- انظر: الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله، ت: ٦٢٦هـ، معجم البلدان، بلا ط، بلا ط، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٩م، ج ٤، ص ٤٥٠.
- ٤- الجرديزي، المصدر السابق نفسه. (مقدمة المترجمة).
- ٥- الجرديزي، المصدر السابق نفسه. (مقدمة المترجمة).
- ٦- انظر: الجرديزي، زين الأخبار، ص ٢٦-٢٧ (مقدمة المترجمة).
- ٧- انظر: الجرديزي، زين الأخبار، ص ٤٧-٥٣.
- ٨- انظر: الجرديزي، زين الأخبار، ص ٥٧-٦٣.
- ٩- انظر: الجرديزي، زين الأخبار، ص ٧١-٨٣.
- ١٠- المرزبان: بضم الميم والزاي هو الفارس الشجاع المقدم على القوم وهو معرب معناه حافظ الثغور، انظر: ابن حزم، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد، ت: ٤٥٦ هـ المحلي، تح: احمد محمد شاكر، بلا ط، دار الفكر، بلا ت، ج ٧، ص ٣٢٦ هامشاً.
- ١١- انظر: الجرديزي، زين الأخبار، ص ٩٠.
- ١٢- انظر: الجرديزي، زين الأخبار، ص ٩٥-١٠٨.

- ١٣- انظر: الجريزي، زين الأخبار، ص ١٠٦، والمعروف في مصادر التاريخ ان اول من انشأ ديوان الجند كان عمر بن الخطاب، انظر: الماوردي، علي بن محمد البغدادي، ت: ٤٥٠هـ، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ط ٢، دار التعاون للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٦٦م، ص ١٤٨.
- ١٤- انظر: الجريزي، زين الأخبار، ص ١٠٨.
- ١٥- مودود بن مسعود: بن محمود بن سبكتين، أبو الفتح الغزنوي: من سلاطين آل سبكتين بغزنة، مولده ووفاته فيها. كان في عهد أبيه قد ولي قيادة جيش زحف به الى بلخ لقتال آل سلجوق، وجعل معه من يدبر أموره سنة ٤٣٢هـ وفي غيابه قتل أبوه، فعاد الى غزنة وقتل عمه محمداً، وبن عمه احمد، لاشتراكهما في قتل أبيه، وتولى السلطنة في السنة نفسها، وسار سيرة جده "محمود" فافتتح كثير من حصون الهند. انظر: الذهبي، أبو عبدالله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايمز، ت: ٧٤٨هـ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عبدالسلام تدميري، ط ١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧م، ج ٣٠، ص ٥٧؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط ٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م، ج ٧، ص ٣١٨.
- ١٦- انظر: الجريزي، زين الأخبار، ص ١٠٥-٢٨٧.
- ١٧- انظر: الجريزي، زين الأخبار، ص ٢٣٨.
- ١٨- التواريخ الأربعة: ويقصد بها التاريخ الهجري والتاريخ الميلادي (الرومي عند الجريزي) والفارسي والتاريخ الهندي، وعرف بتاريخ "شكال" نسبةً الى شك ملك الهند الذي اتبع من سياسة الجور وسيلة لتدعيم سلطانه فلما مات اتخذ الهند تاريخ وفاته وعيداً وجعلوا منه بداية لتقويمهم. انظر: الجريزي، زين الأخبار، ص ٢٩٦.
- ١٩- انظر: الجريزي، زين الأخبار، ص ٢٩٩ وما بعدها.
- ٢٠- الخلق: يرجح الجريزي انهم ينتسبون الى خلخ احد عظماء الترك. انظر: الجريزي، زين الأخبار، ص ٣٧١.
- ٢١- انظر: الصابي، أبو اسحاق ابراهيم بن الهلال بن ابراهيم الحراني، ت: ٣٨٤هـ، المنتزح من كتاب التاجي، تح: محمد حسين الزبيدي، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٩٧٧م، ص ٢٩.
- ٢٢- انظر: بن ماكولا، أبو نصر علي بن الوزير أبي القاسم هبة الله بن علي بن جعفر بن علي بن محمد بن دلف، ت: ٤٧٥هـ، الاكمال في رفع الارتياب عن المؤلف والمؤتلف في السماء والكنى والأنساب، بلا تح، بلا ط، دار الكتاب الاسلامي، بلا ت، ج ١، ص ٣٧٢.
- ٢٣- ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد القرشي التيمي، ت: ٥٩٧هـ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد عبد القادر عطا وآخرون، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م، ج ١٣، ص ٣٤١.
- ٢٤- انظر: ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبدالكريم، ت: ٦٣٠هـ، الكامل في التاريخ، بلا تح، دار صادر، بيروت، ١٩٦٦م، ج ٨، ص ٢٦٥.
- ٢٥- ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد المغربي الحضرمي، ت: ٨٠٨هـ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخير في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، بلا تح، بلا ط، دار احياء التراث العربي، بيروت، بلا ت، ج ٣، ص ٣٩٥.
- ٢٦- القلقشندي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد، ت: ٨٢١هـ، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تح: محمد حسين شمس الدين، بلا ط، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا ت، ج ٤، ص ٣٧٩.

## أخبار البويهيين من خلال "زين الأخبار" للجريري "ت: ٤٤٢ هـ" م. م. ابتهاج محمد عبد الكريم

- ٢٧- هو هشام بن السائب الكلي صاحب كتاب الأصنام. (الباحث)
- ٢٨- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق، ت: ١٢٠٥ هـ، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: علي شيري، بلا ط، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤ م، ج ١٦، ص ٢٤٥.
- ٢٩- انظر: ابن طباطبا، محمد بن علي بن طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، بلا تح، بلا ط، دار صادر، بيروت، بلا ت، ص ٢٧٧.
- ٣٠- انظر: الدميري، أبو البقاء كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى بن علي، ت: ٨٠٨ هـ، حياة الحيوان الكبرى، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤ هـ، ج ١، ص ٣٩٦، وأورد: "وكان أبوه صيادا: ليست له معيشة الا صيد السمك".
- ٣١- ابن الأثير، الكامل ج ٨، ص ٢٦٦؛ ابن العبري، غريغورس الملطي، ت: ٦٨٥ هـ، تاريخ مختصر الدول، بلا ط، دار المسيرة، بيروت، بلا ت، ص ٢٦١؛ ابن خلدون، العبر، ج ٤، ص ٢٢٦؛ النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد، ت: ٧٣٣ هـ، نهاية الأرب في فنون الادب، بلا ط، مطابع كوستاتسوماس، القاهرة، بلا ت، ج ٢٦، ص ١٦٥؛ ابن طباطبا، الفخري، ٢٧٧-٢٧٨.
- ٣٢- ماكان بن كالي: ابرز قادة الديلم وأشجعهم، وهو الذي تولى القيام بالدعوة لأولاد الاطروشي في طبرستان، ولاء ابن الاخير استرابطا وكان الديالمة يفضلونه حتى اجتمعوا اليه وفضلوه على أنفسهم. انظر: ابن خلدون، العبر، ج ٣، ص ٣٧٢.
- ٣٤- ليلى بن النعمان: من ابرز قادة الديلم، تولى جرجان زمن الامارة العلوية في طبرستان من قبل الاطروش. انظر: ابن خلدون، العبر، ج ٣، ص ٣٨٢.
- ٣٥- أسفار بن شيرويه: من ضمن قواد ماكان بن كالي، أخرجه الأخير من جيشه فالتحق بالسامانيين وتقاتل مع ماكان بن كالي فانصر عليه وتبعه الى طبرستان وانتزعا من يده ثم استعادها ماكان منه فهرب الى جرجان حيث الولاية السامانيين. انفر بالري وظهر تعسفاً مع الجند والقادة مما أدى الى الوثوب عليه من قبل قائده مرداويج بن زيار بالتعاون مع ماكان فهرب الى الري ثم الى قلعة الموت وقتل على يد مرداويج. انظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٣، ص ٢٦٣.
- ٣٦- مرداويج بن زيار: قائد ديلمي كان من ضمن قادة جيش ماكان بن كالي انقلب الى صف أسفار ثم تألف مع ماكان لقتله فقتله بقلعة الموت ثم رجع الى الري ثم الى قزوین وتمكن في الملك وافتتح البلاد وأخذ همذان والدينور وقم وكاشان وأصبهان. انظر: أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن قايمار، ت: ٧٨٤ هـ، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الارنؤوط واخرون، ط ٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣ م، ج ١٥، ص ٢١٥-٢١٧.
- ٣٧- الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ٢٦٧؛ النويري، نهاية الأرب، ج ٢٦، ص ١٦٥.
- ٣٨- الكرج: مقاطعة في ايران تقع ضمن محافظة البرز غرب العاصمة طهران. (الباحث)
- ٣٩- الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ٢٦٩.
- ٤٠- انظر: الجريزي، زين الاخبار، ص ١٤٣.
- ٤١- الحسن بن أبي الهيجاء عبدالله بن حمدان بن حمدون التغلبي: كان صاحب الموصل وما والاها، ملك الموصل بعد أن كان نائباً بها عن أبيه، ثم لقبه الخليفة المتقي بالله ناصر الدولة في مستهل شعبان سنة ٣٣٠ هـ،

أخبار البويهيين من خلال "زين الأخبار" للجريزي "ت: ٤٤٢ هـ"  
م. م. ابتهاج محمد عبد الكريم

- ولقب أخاه أبا الحسن علي بن عبدالله سيف الدولة في ذلك اليوم أيضاً، وعظم شأنهما. وكان المكتفي بالله قد ولى أباهما عبدالله الموصل وأعمالها. انظر: الزركلي، الأعلام، ج ٣، ص ٢٣١.
- ٤٢- انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ٤٤٩. ووردت نفس التفاصيل التي أوردها ابن الأثير مع القليل من التفاصيل عند: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٥، ص ١١٢.
- ٤٣- انظر: الزركلي، الأعلام، ج ١، ص ٣٥.
- ٤٤- انظر: الجريزي، زين الأخبار، ص ١٤٤.
- انظر: مسكويه، احمد بن محمد، ت: ٤٢١ هـ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تح: أبو القاسم امامي، ط ١، دار سروش، طهران، ٢٠٠٠ م، ج ٦، ص ١٢٩.
- ٤٥- انظر: مسكويه، تجارب الأمم، ج ٦، ص ١٣٣.
- ٤٦- انظر: الهمداني، محمد بن عبدالله، ت: ٥٢١ هـ، تكملة تاريخ الطبري، تح: البرث يوسف كنعان، ط ٢، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦١ م، ج ١، ص ١٥١.
- ٤٧- انظر: الهمداني، تكملة تاريخ الطبري، ج ١، ص ١٥١.
- ٤٨- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عر بن كثير بن ضوء القرش، ت: ٧٧٤ هـ، البداية والنهاية، تح: علي شيري، ط ١، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨ م، ج ١١، ص ٢٣٥ وما بعدها.
- ٤٩- الجريزي، زين الأخبار، ص ١٤٤.
- ٥٠- انظر: ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج ٦، ص ١١٥.
- ٥١- انظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٤، ص ٤٣.
- ٥٢- انظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٢٣٩.
- ٥٣- انظر: الجريزي، زين الأخبار، ص ١٤٦.
- ٥٤- انظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٤، ص ٢٢٧.
- ٥٥- انظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٤، ص ٢٢٧ وما بعدها.
- ٥٦- انظر: الجريزي، زين الأخبار، ص ١٤٦.
- ٥٧- انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ٦٤٩-٦٥٠.
- ٥٨- المرزبان: والي البصرة نيابة عن أبيه عز الدولة بختار، ما أن سمع ما حدث لأبيه عز الدولة بختيار من عضد الدولة حتى خرج عن طاعته.
- ٥٩- انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ٦٥١.
- ٦٠- أبو الفتح بن العميد: هو علي بن محمد بن الحسين، من الشعراء الأذكياء، شغل منصب الوزارة زمان ركن الدولة الحسن بن بويه خلفاً لوالده العميد، ولقبه الخليفة الطائع بذي الكفايتين "السيف والقلم" واستمر في وزارته حتى تسلم مؤيد الدولة بن ركن الدولة الحكومة، احبه القواد والعساكر من الديلم لكرمه وطيب أخلاقه. انتهى به الأمر مقطوع الأنف مقتولاً مسمولاً احدى عينيه من قبل مؤيد الدولة سنة ٣٦٠ هـ. انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ٦٧٥؛ الزركلي، الأعلام، ج ٤، ص ٣٢٥. كما أورد الجريزي عدة أخبار في دور الوزراء في إزالة الوحشة والعداوة بين البويهيين والسامانيين، انظر: زين الأخبار، ص ١٤٧، ص ٢٢٨.

أخبار البويهيين من خلال "زين الأخبار" للجريزي "ت: ٤٤٢ هـ"  
م. م. ابتهاج محمد عبد الكريم

- ٦١- ولعله أبي الحسن العتبي، عبدالله بن أحمد الوزير الساماني، فوضت اليه وزارة الدولة في أول عهد الأمير نوح الثاني بن منصور ٣٦٥هـ، ولعل الخطأ الوارد عند الجريزي راجع الى عمليات النقل والتصحيح. (الباحث)
- ٦٢- انظر: الجريزي، زين الأخبار، ص ١٤٧.
- ٦٣- انظر: الجريزي، زين الأخبار، ص ١٤٨-١٤٩.
- ٦٤- انظر: ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج ٧، ص ٢٤١-٢٤٣.
- ٦٥- انظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٤، ص ٣٣٨.
- ٦٦- انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٩، ص ٦٥.
- ٦٧- انظر: ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج ٧، ص ٤٥٦.
- ٦٨- انظر: ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج ٧، ص ٤٥٧.
- ٦٩- انظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٤، ص ٣٤٠.
- ٧٠- انظر: الجريزي، زين الأخبار، ص ٢٢٢-٢٢٣.
- ٧١- بكر بن مالك: تولى قيادة جيوش خراسان من لدن الأمير نوح بن نصر بعد عزل بن محتاج، انتهى به الأمر مقتولاً في بخارى على يد الحاجب الب تكين لأن جنده لم يرتضوا بالصلح الذي ابرمه مع ابن بويه. انظر: الجريزي، زين الأخبار، ص ٢٢٢.
- ٧٢- انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ٥١١-٥١٢.
- ٧٣- انظر: الجريزي، زين الأخبار، ص ٢٢٨.
- ٧٤- انظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٤، ص ٢٤٧.
- ٧٥- انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ٦٦٩.
- ٧٦- انظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٣٢٢.
- ٧٧- انظر: الجريزي، زين الأخبار، ص ٢٢٨.
- ٧٨- فائق الخاصة: احد قادة السامانيين، كان له دور في انتصار البويهيين في معركة جرجان، تولى أمارة هراة ومرو من قبل بغراخان (خانات الأتراك)، قاتله الأمير الساماني نوح فانكسر وقصد ترمذ الى غير ذلك من الأحداث، توفي سنة ٣٨٩هـ. انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٩، ص ١٤٨.
- ٧٩- شمس المعالي أبو الحسن قابوس بن وشمكير الزيارى: ولي جرجان وبلاد الجبل وطبرستان سنة ٣٦٦هـ وأخرجه منها عضد الدولة البويهي سنة ٣٧١هـ واستعادها سنة ٣٨٨هـ. انظر: الزركلي، الأعلام، ج ٥، ص ١٧٠.
- ٨٠- أبو العباس تاش: هو صاحب جيش خراسان الملقب بحسام الدولة، والوالي عليها من قبل الأمير الساماني نوح بن منصور. عطف الى البويهيين فولوه كركان وتوفي بها سنة ٣٧٨هـ. انظر: الجريزي، زين الأخبار، ص ٢٢٩، ص ٢٣٢.
- ٨١- انظر: الجريزي، زين الأخبار، ص ٢٣٠.
- ٨٢- انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٩، ص ١٢.
- ٨٣- انظر: النزشي، أبو بكر محمد بن جعفر، ت: ٣٤٨هـ، تاريخ بخارى، تح: أمين عبد المجيد البلوي وآخرون، ط ٣، دار المعارف، القاهرة، بلا ت، ص ١٥٢.

## قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

### ١- القرآن الكريم كتاب الله عز وجل.

- ابن الأثير، عز الدين ابي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم، ت: ٦٣٠ هـ.
- ٢- الكامل في التاريخ، بلا طح، دار صادر، بيروت، ١٩٦٦ م.
- الجرديزي، أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود، ت: ٤٤٣ هـ.
- ٣- زين الأخبار، تح: عفاف السيد زيدان، بلا ط، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٦ م.
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد القرشي، ت: ٥٩٧ هـ.
- ٤- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد عبد القادر عطا وآخرون، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢ م.
- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، ت: ٤٥٦ هـ.
- ٥- المحلي، تح: أحمد محمد شاكر، بلا ط، دار الفكر، بلا ت.
- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، ت: ٦٢٦ هـ.
- ٦- معجم البلدان، بلا ت، بلا ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٩ م.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد المغربي الحضرمي، ت: ٨٠٨ هـ.
- ٧- كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، بلا طح، بلا ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا ت.
- الدميري، أبو البقاء كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى بن علي، ت: ٨٠٨ هـ.
- ٨- حياة الحيوان الكبرى، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤ م.
- الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، ت: ٧٤٨ هـ.
- ٩- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام، تح: عبد السلام تدمري، ط ١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧ م.
- ١٠- سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط ٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣ م.
- الصابي، أبو إسحاق إبراهيم بن الهلال من إبراهيم الحراني، ت: ٣٨٤ هـ.

أخبار البويهيين من خلال "زين الأخبار" للجرويزي ت: ٤٤٢ هـ  
م. م. ابتهاج محمد عبد الكريم

- 
- 
- ١١- المنتزع من كتاب التاجي، تح: محمد حسين الزبيدي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٧٧م.
- ابن طباطبا، محمد بن علي بن طباطبا:
  - ١٢- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، بلا طح، بلا ط، دار صادر، بيروت، بلا ت.
  - ابن العبري، غريغورس الملطي، ت: ٦٨٥ هـ.
  - ١٣- تاريخ مختصر الدول، بلا ط، دار المسيرة، بيروت، بلا ت.
  - القلقشندي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد، ت: ٨٢١ هـ.
  - ١٤- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تح، محمد حسين شمس الدين، بلا ط، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا ت.
  - ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، ت: ٧٧٤ هـ.
  - ١٥- البداية والنهاية، تح: علي شيري، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨م.
  - ابن ماكولا، أبو نصر علي بن الوزير أبي القاسم هبة الله بن علي ابن جعفر بن علي بن محمد بن دلف، ت: ٤٧٥ هـ.
  - ١٦- الاكمال في رفع الالرتياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، بلا تح، بلا ط، دار الكتاب الاسلامي، بلا ت.
  - الماوردي، علي بن محمد البغدادي، ت: ٤٥٠ هـ.
  - ١٧- الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ط٢، دار التعاون للنشر، القاهرة، ١٩٦٦م.
  - ابن مسكويه، احمد بن محمد، ت: ٤٢١ هـ.
  - ١٨- تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تح: أبو القاسم امامي، ط١، دار سروش، طهران، ٢٠٠٠م.
  - النرشخي، أبوبكر محمد بن جعفر، ت: ٣٤٨ هـ.
  - ١٩- تاريخ بخارى، تح: أمين عبد المجيد البلوي وآخرون، ط٣، دار المعارف، القاهرة، بلا ت.
  - النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد، ت: ٧٣٣ هـ.

أخبار البويهيين من خلال "زين الأخبار" للجرويزي ت: ٤٤٣ هـ  
م. م. ابتهاج محمد عبد الكريم

---

---

- ٢٠- نهاية الأرب في فنون الأدب، بلا ط، مطابع كوستاتسوماس، القاهرة، بلا ت.
- الهمداني، محمد بن عبد الملك، ت: ٥٢١ هـ.
- ٢١- تكملة تاريخ الطبري، تح: البرث يوسف كنعان، ط ٢، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦١ م.
- ثانياً: المراجع:
- الزبيدي، محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق، ت: ١٢٠٥ هـ.
- ٢٢- تاج العروس من جواهر القاموس، تح: علي شيري، بلا ط، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤ م.
- الزركلي، خير الدين.
- ٢٣- الأعلام، ط ٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠ م.